

الطفل الرقمي وفلسفة اليومي

-من العالم الافتراضي إلى الواقع الفرضي-

The digital child and the daily philosophy

-From the the virtual world to hypothèse reality-

بن يمينة كريم محمّد

جامعة سعيدة د.مولاي الطاهر (الجزائر)، Karimmedb@Yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/07/31

تاريخ القبول: 2023/05/20

تاريخ الاستلام: 2022/11/05

ملخص: تُعاني "الطفولة" من بأس "الافتراضي" في زمن استبداد التقنية وتفاقم أزمة الرقمنة .. فلم يعد في مقدور الإنسان القاصر أن يسيطر على سلوكياته وانفعالاته تحت طائل التواصل التكنولوجي والاتصال الشبكي .. فغدت "الطفولة الرقمية" جدلا مستعصيا وحجاجا قاهرا يرنو إلى إقناعية مستدامة في الفلسفة اليومية بغية مناقشة موضوعات "إتيقا الكائن السيبراني الصغير" و"أخلاقيات الفعل الرقمي" بين الواقع والمخيل .. وبين النافع والزخرفي، ولنا أن نتساءل: كيف تُسهم الفلسفة التطبيقية في أشكلة الفلسفة القاصرة؟ وهل في مقدور الفلسفة اليومية أن تستعيد الطفل وتؤمن له الحياة السوية؟ وهل يمكن للسؤال الفلسفي أن يدرّب الطفل على مفهمة الطبيعة البشرية ونمذجة الحياة الإنسانية؟.

كلمات مفتاحية: الفلسفة التطبيقية، السيبرنطيقا، الطفل، الرقمي، اليومي، العالم الافتراضي، الواقع الفرضي، الطبيعية، الإنسانية.

Abstract: "Childhood" suffers from the "virtual" virtue in the time of the tyranny of technology and the exacerbation of the crisis of digitization .. It is no longer the ability of a minor person to control his behaviors and emotions under the stigma of technological communication and network communication .. So "digital childhood" has become a difficult controversy and compelling pilgrims who go to sustainable conviction In daily philosophy in order to discuss the topics of "The Small Cyber Creativity" and "Ethics of the Digital Action" between reality and imagination ... and between the beneficial and decorative, and we have to ask: **How does applied philosophy contribute to the form of short philosophy? Is it possible for daily philosophy to restore the child and provide him with normal life? Can the philosophical question train the child on the understanding of human nature and the model of human life?.**

Keywords: Applied philosophy, cybernetics, child, digital, daily, virtual world, virtual reality, naturalness, humanity.

«إن المعرفة هي التي تنجي من سلطان القوى الطبيعية ومن الشهوات المحطمة. فبغير المعرفة لا يكون بناء دنيا آمالنا. وإن جيلا يربى على الحرية التي لا يشبوها خوف سيكون أوسع وأجراً في آمالنا منا نحن الذين لا يزال علينا أن نصارع المخاوف الخرافية الكامنة لنا تحت مستوى الشعور والوعي».

• برتراند رسل، في التربية، ص: 230.

1. مقدمة [في المحايثة القاصرة]:

نُفرق بدءاً بين الفلسفة التي تتحدث عن الطفل [تتعدى]، والفلسفة التي يتحدث بها الطفل [يتحدى].. لن ندرك تلك الهوية الاستمولوجية الغالبة، والهوية الميتودولوجية الغائبة التي تلاحق الفلسفة القاصرة وتحاول أن تجعل من التفكير الفلسفي اغتراباً عاقراً وجدلاً عقيمًا لا رجاء فيه ولا جدوى منه.. فإذا كانت الفلسفة في بساطتها هي "محبة الحكمة"، ونعني بالمحبة الجانب الاتيقي Éthique [فهل يعي الطفل المحبة؟] والأخلاقي للتفكير، بينما يُراد بالحكمة الجانب الاستيمي Épistémè [فهل يملك الطفل الحكمة؟] والنقدي للمعرفة.. فأمام "الدهشة الفلسفية" يصبح كل الأطفال فلاسفة بالمفهوم الإثنولوجي للفلسفة، أما حين نباحث التفلسف في دقته وعمقه يستدعي الأمر استحضار "الخبرة" Savoir-Faire والتي تتطلب مرافقة الزمن للكائن الفاهم بين البراعة والتقدم والمهارة والتجارب.. هنا نجد السؤال ملخاً: هل يحوز الطفل على قدر كاف من الوعي والإدراك ليخوض في فلسفة الحياة؟

تربط "الفلسفة التطبيقية" بسؤال "اليومي" [المعيش]، والراهن [الواقع]، والافتراضي [الميتا] باعتبار أن "البُعدي" [الابتعاد] امتداد لـ "الفرضي" [القبلي].. وهي فرصة لمحايثة العملي [التطبيقي]، ولباحثة الحقيقة في الإشكاليات النابعة [النابعة] من المشكلات.. فعودة الفلسفة إلى الإنسان في حياته اليومية يعزز من حضور التفكير في الأشياء بدل الخوض في الماهيات والماورائيات.. وعالم الأشياء طفولي بطبعه، وفضولي بطبيعته.. وهذا ما يثير الطفل في بداية حياته ومشواره، لذا انتقلت الفلسفة من الأسئلة العامة والكبرى [الكليات، والشموليات]، نحو الأسئلة العادية والقريبة [اليوميات، والسلوكيات] التي تشغل الإنسان وتحرك حياته وبالأخص ما يرتبط بصباهه وكذا أحوال أطفاله ومصيرهم المأهول ومستقبلهم المجهول.. كيف نحيا طفولة صحيحة وسليمة في ظل الرقمنة [الحوسبية]؟ كيف

نستشرف الغد لإنسان اليوم في بدء حياته؟ كيف نتصالح مع السيبرنطيقا [السيبرانية]؟ كيف نربط بين التحكم الافتراضي والحياة الفرضية [الحقة]؟

يَسْتَدْعِي التفكير الطبيعي [السليم والصحيح والمناسب] في الحياة أن يكون الطفل كائنًا طبيعيًا يستفيد من عالمه العام ومحيطه الخاص لبناء مستقبله والعيش في ظروف ملائمة ولانقاة .. وأن تكون حاجة الطفل لفلسفة الحياة كحاجته للأكل والنوم والحنان، فليست الفلسفة بذلك إرهابًا لاهنًا بل سؤالاً مرهفًا يحرك القاصر نحو الصواب .. ليستعيد إنسانيته .. ويسترجع الطفل الضائع [المغيب] طبيعته، بعيدا عن الافتراض المضلل [الكاذب] .. كما يشكل الواقع الفرضي دعوة للتصور والتحقق والتخمين والحدس مقابل العالم الافتراضي القائم على التخيل والاحتمال والمحاكاة .. وهي محاولة لتجاوز التقليد الماهوي والهوياتي في تقاطع التعليمي والتربوي [الديداكتيك] مع الفكري والفلسفي [الديالكتيك]، فأغلب المساءلات [السااتلات] المتعلقة بجدل الطفولة والفلسفة تكاد تنحصر في التعليميات والتربويات. ولنا أن نتساءل فلسفيًا "من هو هذا الطفل الرقمي؟" وكيف تُنظَر [تُنظَر] الفلسفة التطبيقية لإتينا الكائن السيبراني الصغير وفق تلك الممارسات البيوتكنولوجية التي تراقب الطفل في عالمه الافتراضي وواقعه اليومي؟ .. وكيف تُسهم الفلسفة في إخراج الطفل من الفضاء الرقمي [الافتراضي] إلى العالم اليومي [الفرضي] بحكمة [بلا تضليل] ومحبة [بلا إكراه]؟ قد يكون الأمر مكلّفًا ومتلفًا نظرا لما يحمله الانتقال من الافتراض virtuel [المحاكاة]، إلى الفرض Hypothèse [التصور، التقدير]، من دلالات: الأخلاقي، والأدبي، والمعنوي، ومقابلة الفعلي المادي [الآلي] ومقاربة التطبيقي الشبني [الأداتي]: هل يمكن استعادة الطفل فلسفيًا؟ هل في مقدور الفلسفة أن تعيد الكائن الحي المهوس بالتقنية إلى طبيعته؟ .. كيف يستفيد الطفل من الفلسفة للعيش أفضل ويوظف الرقمي التقني لصالح حياته القاصرة سنًا [زمنًا] والعاقلة تعلمًا [تفكيرًا]؟.

2- الفلسفة القاصرة والعالم الافتراضي [دينامية العالم المشترك]:

يُحِيل مصطلح "الافتراض" virtuel إلى مغالطة "التحرر" libération [الإمكان، والانفتاح، والإبحار...] في مقابل "التدبر" prévoyance [التأمل، التفكير، التأويل...]، كما تحمل لفظة "العالم" Le monde دلالة الفضاء والمكان والحيز والموقع، وسواء أتعلق المعنى باتساع المساحة وتباعد المسافة إلا أنّ القصد من الافتراض هو تحقيق السباحة خياليًا [الغوص المستباح] والسياحة يوتوبيًا [السفر المفتوح] في

عوالم الإمكان [اللامكان]، وإذا كان الافتراضي سابقاً ومن خلال كتب الروايات العلمية والقصص الخيالية نوعاً من السفر عبر الزمن وإلى الأماكن المأهولة والكهوف العجيبة والغريبة .. فإنه اليوم يغدو ابحاراً في الصور وعبر الوسائط الالكترونية دون مغادرة المكان .. يكفي أن تجلس أمام التلفاز أو الحاسوب، أو تمسك بالهاتف النقال [العالم الالكتروني] لتنتفتح أمامك كل الإمكانيات فتدير الأزرار والأقفال وتستعين بالتطبيقات والبرامج والشبكات .. وتترك العنان للفأرة اليدوية وللمخيل للانتقال من الواقع [الحقيقة] إلى الافتراض [الخرافة].

يرتكز "الافتراضي" على مبدأ النظرية la théorie في معاداة التجربة والخبرة إلا في حدود الفعلي، إذ يكفي أن يؤانس الشخص الأداة [الإجراء] حتى يَألف الأبعاد [التفاعل] .. «إن الافتراضي المعرف تعريفاً دقيقاً (...) لا يمت إلا بصلة ضعيفة إلى الزائف أو الوهمي أو الخيالي. ليس الافتراضي ضدّ الواقعي أبداً. إنه على النقيض من ذلك نمط وجود خصب وقويّ يغني عمليات الإبداع ويفتح آفاق المستقبل ويحتفر أباراً من المعاني تحت سطحية الوجود الفيزيائي الآني» (ليفي، ب. 2018: 10)، كما يحتمل الافتراضي دلالة التخصيص والتقريب والمحاكاة والتحديد والتقسيم .. وهي معاني تؤكد مقابلة الفرض Obligation [الواجب] مع الافتراض Proposition [الاقتراح] .. في إنتاج ثنائية الجبر والاختيار .. وتقريب الواجب بالإمكان.

كما يتخذ "الافتراضي" من "المخيلي" و"الوهمي" و"الخرافي" و"الأسطوري" مستويات من الممارسة [المزاولة] التي تعتمد على توظيف الوسائط الالكترونية لتحقيق المشاهد العجيبة والغريبة انطلاقاً من تحصيل "الامتاع الجمالي" استناداً على التطور التكنولوجي، وبالأخص "المخيل الرقمي"، ف«المخيل مفهوم كاشفي في العلوم الإنسانية، أكان ذلك بالنسبة إلى أفكار مؤلفين كثر، أم بالنسبة إلى تطور البحوث التجريبية ... وعرف مصطلح "المخيل" (Imaginaire) خلال تطوره التاريخي-المفهومي معاني متعددة؛ فقد كان في البداية يقابل "الواقعي/الحقيقي" (Le réel)، فانتهى إلى أن يُقصى في مجال اللاواقعي/غير الحقيقي (Irréel)، أي "الخيالي" أو "التوهمي" (Chimérique). بعد ذلك، صار يُنظر إليه باعتباره مرادفاً للتخيّل (Imagination) والفانتازيا أو الخيال الغزوي (Fantaisie)، ما أفقد المفهوم أصالته، خصوصاً أنه صار يستدعي تصوراً خرافياً (فانتازياً) لا علاقة له بالواقع» (غراسي، ف. 2018: 15-16)، فعلاقة الطفل بالافتراضي هو امتداد لمقاصد المخيل والوهمي في مقابل الواقع والمعيش، نظراً لطبيعته السيكلوجية وكذا ظروف اليومي التي تدفعه إلى البحث عن مجالات مغايرة لكل ما هو عادي أو

مكرر وممل .. نحو معاداة السأم، فقد يكون الافتراضي موازياً للواقعي عند الطفل في فهمه القاصر للحياة، لكنه في الوقت نفسه ليس مماثلاً للمخيالي بل شبيهاً له .. وهنا تكمن المفارقة عند الطفل .. فهو يخلط ويكثر من الأسف والبؤس بين قوة العقل وإرادته في صناعة الخيال انطلاقاً من جماليات الميتوس والباتوس .. وبين تدخل التقنية في إنتاج "فلسفة المخيال" تحت غطاءات وارهافات الافتراض.

ويحيلنا السؤال الفلسفي: هل يمكن التفكير في الافتراضي خارج اليومي؟ وهل يمتلك الطفل تلك القدرة على التحول من الواقع إلى الافتراض؟ وكيف يستفيد من الفلسفي في مقابلة الافتراضي بالواقعي؟ وهل في مقدور الطفل أن يستعيد ديناميكية اليومي انطلاقاً من استطبيقية الافتراضي في مباحثة الرقمي على اعتباره امتداداً للواقعي؟ إذ لا يمكن أن نستأنس الافتراضي بمعزل عن الفرضي .. فالإنسان وليد الحس والشعور والإدراك يخضع للمادة وللأشياء وللموجودات التي تضيء على حياته الطبيعية الأساس الحقيقي والفعل الحق.. أما عن مباحثة الروحي [الصوفي] ومواكبة الميتافيزيقي [الخرافي] ومزاولة الافتراضي [العجائبي] فهي من قبيل الكشف عن عوالم جديدة [العجب] أو مغايرة [الخلف] أو مفقودة [الوجد].. وقد يكون هو اشتراك بين العوالم الأخرى والعوامل المتعددة والمتداخلة التي تؤصل لطبيعة الإنسان المعقدة والمركبة، للتحول من "الصورى" [الطبيعي] إلى "الإيقوني" [الالكتروني].

تقوم "الرقمنة" Digitization/Numérisation على جملة من العلاقات والروابط التي تضمنها "الشبكة" the network /le réseau ، فهي «حالة من الترابط البنوي بين نقاط متباينة (يطلق عليها عادة اسم عقد) متصلة إجمالاً بوساطة روابط متعددة ومتداخلة ومتكررة. وبهذا المعنى لا يمكن الحديث عن الشبكة إلا إذا كنا أمام كم هائل من العقد (أكانت أشخاصاً أم شركات أم حواسيب) المتصلة بعدد كبير من العقد الأخرى، ويجري تأمين هذا الاتصال عبر كثير من الروابط التي تتقاطع مع روابط العقد الأخرى» (بارني، د. 2015: 12)، فحين يلتحق الطفل بالمصفوفة matrix فإنه عرضة لكم هائل من العلاقات المعقدة والمتداخلة يصعب تحديدها والتحكم فيها أو حتى معرفتها بدقة.

تعتبر "الرقمنة" منظومة الكترونية تشتغل وفق نسقية برمجية وعلاقات حوسبية [خوارزميات] وتواصلية [شبكات] ومعلومات [بيانات] معدة سبباً وتشكل تحولاً صورياً وذكاءً اصطناعياً قابلاً للتأقلم والتكيف مع مختلف المدخلات input (لوحة المفاتيح، الفأرة ...) والمخرجات output (الشاشة، العارضة ...) البصرية والصوتية والنصية [الميديا]، لذا شكلت الرقمنة بهذا التداول ثورة في الزمن

المعاصر، وهي «ككل الثورات السابقة، ثورة أونطوفانية. إنها، بين الثورات التي حدثت طوال التاريخ، واحدة من أكثر الثورات نفاذاً وإذهالاً. من المؤكد أن التقنيات كانت تحدّد دومًا ظاهراتية العالم -وهو معنى الظاهراتية التقنية العامة المدافَع عنها هنا- لكنّ الأمر لم يكن أبدًا على هذا القدر من الصحة إلا في حقبة التكنولوجيات الرقمية» (فيال، س. 2018: 137)، كما أن غرض الرقمنة هو التوسع والانتشار في كل مكان وزمان وبين جميع الناس بحفظ البيانات Saving data [الحماية] من جهة وسهولة الوصول data access إليها من جهة أخرى [السرعة] معتمدة على بروتوكولات الأمان وأدبيات السرية واستراتيجيات السلامة، لكن هل يعي الطفل القاصر كل هذه الآليات التكنولوجية والديناميكيات الإلكترونية والعلاقات الجيوستراتيجية التي تحيط بعالم الرقمنة وتحركه؟

قد يُشكل مدلول "التقنيات الرقمية" في مقابل مصطلح "النفائيات المعلوماتية" حكمًا غير برئ .. لكن عندما نتمعن في الدلالة فهي لا تعود إلى سابقة أيديولوجية أو حتى إيكولوجية .. بل تدعو إلى الحذر والتريث مقارنة بما تقدمه المعرفة من إمكانات للوعي والتعلم والتربية والتحصيل .. فنحن في زمن البؤس الإستمولوجي [فائض المعرفة] واليأس الأنطولوجي [فيض الحاجة]، ف«هناك كمٌّ هائل من المعلومات والبيانات الرقمية الصحيحة، بل والمضللة، بل والكثير من "النفائيات المعلوماتية" لا تستطيع العين البشرية ملاحظته، ولا تراه إلا أجهزة الكمبيوتر. وكل يوم تزداد أجهزة الكمبيوتر قدرةً على استخلاص المعاني من كل هذا الركام الهائل، فنجدها تستخرج أنماطًا تعين الشرطة في بعض الأحيان على حل الجرائم، وتقدم اقتراحات مثمرة، وتكشف أحيانًا عن أشياء لم يَدُرُّ بخلدها يومًا أن يكتشفها الآخرون» (أبليسون، هـ. لويس، هـ. ليدين، ك. 2014: 21)، فتمنح الرقمنة إمكان الولوج إلى فضاءات ميتاوية وعوالم موناوية لا حدود لها، وحين نتحدث عن "الذكاء الاصطناعي" وكأننا بصدد التنازل عن التفكير لصالح الآلة ... فنحن نريدها أن تفكر بدلًا منا وعنا ... ونريدها طيّعة للإنسان وطائعة لأوامره في الوقت الذي نخاف فيه أن تحل محله وأن تتحكم في حياته.. إنها مفارقة عجيبة لكنها مشروعة، فلا أمان في عالم الافتراض.

ولنا أن نتساءل عن موقع الطفل داخل الرقمنة: هل هو موضوع Theme أم مادة Matter؟ .. وما ينجر عن هذا السؤال من مسؤوليات إيتوسية Ethos [القيمة] ومستويات باتوسية Pathos [التلقي].. فسعي الإنسان إلى الكمال والاستقلال باستخدام التقنية دفعه إلى الخضوع لها بشكل تلقائي وبلا مناقشات إلا في حدود المساءلة الأخلاقية والقانونية التي تدعو إلى الحذر والتريث والانتباه .. وإلى

استكشاف الدوائر الحمراء والمساحات الملمغة والمسافات الفارقة بين الإنسان والتكنولوجيا، قد يبدو لنا مدلول "الفلسفة القاصرة" عند الوهلة الأولى أنه يراد به الطفولة بما تحمله من إشارة "الناقصة" جسديًا، وإشادة "الضعيفة" عقليًا، لكن حينما نتأمل بوعي ونتمعن بمعرفة ندرك بأن المسألة تتعلق بمدى النضج في فهم القضايا، والكفاءة في تحليل المعطيات والقدرة على التفكير بدقة وبعمق، فالطفل أكثر الكائنات استهلاكًا للتكنولوجيا واستهلالًا للافتراضي مع كل الحظر المتعدد [الأبوي، القانوني، المؤسساتي، البرمجي...] الذي يلاقيه ويتلقاه، ولنا أن نفكر: لو أزيحت أمام الطفل هذه التحفظات [القيود] والممنوعات [الطابوهات] كيف سيؤول الأمر به؟

يتكون [الكينونة؟] الجهاز الإلكتروني من مجموعة أدوات تكنولوجية hardware [المعالجات] ويخضع لتطبيقات متنوعة لتنفيذ أوامر ووظائف software [البرمجيات] مقيدة، ف«الحاسوب هو قبل كل شيء مشغّل يقوم بتعزيز المعلومة. وبمعنى آخر، وانطلاقًا من مخزون معطيات أولية أو نموذج أو نص سام، يستطيع البرنامج أن يحسب عددًا لا نهائيًا من المظاهر المرئية والسمعية والملموسة المختلفة بحسب الوضع الحالي أو طلب المستخدم. ولا يستطيع القارئ أن يدرك المرونة الجديدة للنص أو الصورة حقًا إلا من خلال شاشة أو أجهزة تفاعلية أخرى لأن النص الورقي (أو الفيلم على شريط) هو بالضرورة محقق تمامًا. والشاشة المعلوماتية هي عبارة عن "آلة قراءة" جديدة وهي المكان الذي يتحقق فيه احتياطي المعلومات الممكنة عن طريق الانتقاء هنا والآن لمصلحة قارئ خاص. ولذا فإن كل قراءة على الحاسوب هي بمثابة إصدار أو تركيب فريد» (ليفي، ب. 2018: 47)، فحين نتعامل مع الحوسبة فإننا أمام عدة افتراضات غير محددة واحتمالات غير متوقعة، وهذا ما يثير الإنسان القاصر [الطفل].. فهو بذلك يفقد القدرة على التحكم في الأمور، ويستسلم [الاستيلاء] للأهواء.. بل يتسنى له أن يلج العالم الافتراضي تحت مسميات مختلفة ودون أن يفكر في المصير إذ يكتفي بالإتهام والانتشاء، والعجيب أن يتعامل الأولياء مع إدمان أطفالهم للإلكترونيات باعتبار الأمر مكلف ماديًا [الطاقة=المال] أكثر من مناقشة الوضع على أنه ممارسة زائفة وثقافة مضللة وعادة غير صحية [مشكلة بيوتكنولوجية]؟.

3- الطفولة الرقمية والفلسفة اليومية [إتيقا الكائن السبير اني الصغير]:

تستند "الفلسفة التطبيقية" applied philosophy على مشكلات وإشكاليات "فلسفة التقنية" technology philosophy فهي تناقش مسائل الممارسات اليومية وملتقيات [معلقات] الراهن والواقع

والمعيش، لمباحثة النافع والمفيد والصالح والأمن والصحيح والسليم والحقيقي، ف«التقنية إذن شكل من أشكال الحقيقة وكيفية من كفيات الوجود (...) إنها موقف أنطولوجي يمس هوية الكائن وعلاقته بنفسه والكائنات الأخرى، بحيث "يمتد الوجود في غياب الاختلاف"، ويغدو الإنسان ذاته مستودعا للطاقة»(بنعبد العالي، ع. 2000: 15)، كما يشير هيدغر Heidegger إلى علاقة الفيلسفي بالتقني من خلال تفعيل الممارسة، ودور الإنسان في تفعيل سؤال "الحياد"، و«يقودنا الطرح الفيلسفي لمسألة التقنية إذن إلى معاودة النظر في الأزواج الميتافيزيقية التي تميز بين العلم والتقنية، والنظرية والممارسة. وهو يبعدها أساسا عن المفهوم "الحيادي" للتقنية، وينبها إلى أننا عندما نستورد الآلات ونماذج التنمية والتصاميم والمخططات، فإننا لا نستورد "شيئا محايدا"، وإنما نوعا من العلاقة بين الإنسان والإنسان، بين الإنسان والوجود. إن "نقل" التقنية أمر يعنينا في وجودنا وهويتنا، وفي أسلوب حياتنا وتفكيرنا، وهو يلزمنا، بالتالي، أن نخط دروبا جديدة، ونفتح على آفاق تتجاوز العلوم التقنية»(بنعبد العالي، ع. 2000: 15-16)، فتعيد التقنية السيبرانية informatique مساءلة إشكاليات الحياد [التحرر واللائتماء] والتورط [الغواية والانحلال] في أجواء من الخوف [جدل الحريات] والقلق [جدل الهويات].. فالتقنية ليست أداة مستقلة وتلقائية إذ تشوبها العقلانية والزرجسية وحتى القصدية والرصدية باعتبار أن الإنسان هو المسير لهذه الآليات بكل ما يحمله من إيديولوجيات ومعارف وأخلاقيات ومبادئ ومخلفات ومغالطات.

تتضح علاقة "اليومي" Quotidien بـ "العادي" Ordinaire بشكل مباشر من خلال "الرتابة" Monotonie.. وقد يُفهم من لفظة "الفرض" دلالة الجبر والقدر [≠التقدير] والمنع والتقنين والإكراه والتعيين والتلقين، لكن حين نستعين بالفلسفة التطبيقية في تتبع الممارسات نستكشف تحولاً غير عادل دلاليًا في فهم العادي تطبيقيًا، فعندما ينظر إلى الافتراضي على أنه أمر طبيعي Normal أو شكلي formalité أو بسيط Simple، أو مألوف Habituel.. يبدأ الخطأ Erreur ويمتد الخطر Risque.. لذا يستدعي التفكير بيوتيقيا بجدة وبعمق في العادي الذي يشكل المخاطرة والمجازفة والمغامرة والمقامرة حتى وإن اجتمعت في ملفوظ "Aventure" فإنها تتباين من حيث الدلالة والمراد والمصير.. وقد يصبح السياحة [السباحة] في الافتراضي عند الطفل نوعا من الترحال Nomadisme وشكلا من الانتقال [Promenade, Voyage] الجميل والمغادرة Quitter، وخروجا [تحررا] من الملل والضجر بسبب قهر العادي وغلبة اليومي. تَهْدَف "الفلسفة اليومية" إلى معرفة "طريقة العيش"، وممارسة "الفعل اليومي" وفق استراتيجيات الواقع، والأمر ليس بالجديد، إذ بدأ التفكير في اليومي وعلاقته بالحياة والحكمة منذ البدء،

ف«الفلسفة إذن كانت طريقة حياة، سواء في ممارستها وسعيها لتحقيق الحكمة، أو في هدفها-أي الحكمة نفسها. ذلك أن الحكمة الحقيقية لا تؤدّي بنا إلى أن نعرف فحسب، بل إلى أن "نكون" أو "نوجد" بطريقة أخرى»(هادو، ب. 2019: 385)، فلا تعارض بين "الحكمة" [التفكير] وبين "الممارسة" [الفعل]، ولا تضارب بين "المحبة" [الصداقة] وبين "الحقيقة" [المعرفة].

يُثير [يؤثر] هول العادي حياة الطفل ويعكرها ويفسدها، فتقوده الروتين إلى فتنة Tentation [جاذبية] سحر الأهواء [الإغواء] الذي يتحقق من خلال سلطة "الرقمي" فيحرضه على التمرد والعصيان، ويحرك كل هواجسه بكثير من الشغف والحنين والألفة والشوق، فالطفل أمام "اليومي" يشعر بالضيق والغيب والسخط في حين أنه يستعيد كل نشاطه وحيويته وهو يداعب الأجهزة الالكترونية Les appareils électroniques، ويلعب الشبكات الاجتماعية Réseaux sociaux. وبالأخص حين نقارن بؤس التعليمية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة مع فتنة Excitation [إثارة] التي يعيشها باستمرار مع فجوة علمه الرقمي والافتراضي، ف«ما هو يومي ليس بالضرورة سخيفاً وخالياً من المعنى بالنسبة لمن يعيشه: مثل مشاهدة مباراة كرة قدم، أو المرور باختبار الاختلاف أو المصالحة مع الشريك، قراءة رواية... الخ، وحديثاً أظهر علماء الاثنولوجيا كيف تعاش بعض هذه النشاطات-البستنة، الرياضة، الدراسة بوصفها شغفاً حقيقياً يُحرك العواطف-إذا خصص أحدهم ميلاً لا متناهياً للحفاظ على بستانه، أو خصص أحد الموظفين وقتاً لا حدّ له في تجميع البطاقات البريدية، أو قامت هذه الممرضة بتخصيص حياة ثانية ترعى فيها فريق كرة سلة وتمرنه، فذلك لأن هذه النشاطات كفيلة بالتزام أبعاد جديدة في الوجود: احترام الذات، الاعتراف من جانب الغير، البحث عن الهوية، الحاجة إلى التواصل والتبادل الاجتماعي، فخلف المظهر الهادئ والروتيني، تنطوي الحياة على مأساويتها الصغيرة»(دورتييه، ج، ف. 2011: 1140-1141)، إن الحديث عن العادي هو دعوة لاستحضار "الروتين" وهذا ما يعاديه الطفل عادة، فهو أكثر البشر رفضاً ودحضا للاعتيادي، لأنه يمل بسرعة ويكره بخفة الرتيب والمبتذل.. ويعشق بعمق وبقناعة التنوع والتجديد.

وقد يكون العالم "الافتراضي" في حد ذاته امتداداً للتفكير "الخيالي"، إذ «ثمة مجالات أخرى يمكن التطرق إليها في دراسة الحياة اليومية، أحد هذه المجالات يتعلق بالدور الذي يلعبه الخيالي، فلا مجال لحياة يومية ولنشاط عادي وللحظات عدم نشاط لا تكون مشغولة بأحلام اليقظة والتأملات والاستيهامات... إن هذا الانغماس الدائم في الخيالي هو الوجه الآخر للحياة اليومية. وتلعب هذه الحياة الخيالية دوراً مزدوجاً،... ويندرج اليومي بشكل دائم في الأحلام (التي تتغذى من تجاربنا، وانفعالاتنا، من

مشاريعنا، من ذكرياتنا، من اللقاءات والقراءات والأفلام التي نشاهد). هكذا نرى أن اليومي، بنظر العلوم الإنسانية ليس طبيعياً كما يخيل. ومن أجل ذلك لابد من اتخاذ موقف متراجع، وأن نتعلم كيف نعري الطبيعي من طبيعته، وذلك بهدف إلقاء نظرة جديدة على ما هو «سخيّف» (دورتيه، ج، ف. 2011: 1141-1142)، فما يعتبره الإنسان الكبير [سنيا] سخافة Absurdité [حقارة، هراء، حمق، فارغ، تفاهة، عبث...]. هو بالنسبة للطفل [القاصر زمنياً ومعرفياً] يشكل أعلى مراتب السعادة Bonheur [الفرح، المتعة، السرور، الابتهاج، الانشراح، الراحة...]. فيصعب بذلك إقناع الطفل بالعدول عن الرقمنة الساحرة، والميديا المبهجة لصالح التفرغ للدراسة العادية، أو العودة للحياة الطبيعية.

فأمّا "الانفجار الرقمي" يغدو الطفل ضحية لكل افتراض [افتراض] .. وحبس المخيال الاصطناعي، وما تنتجه الوسائط الرقمية المتعددة من ألعاب وبرامج وتطبيقات وأفلام وعروض، «حين ننظر إلى الانفجار الرقمي نجد أنه يبدو في ظاهره طفرة نحو الأفضل، وأمراً حميداً، بل وربما قفزة نحو المثالية المنشودة. فبدلاً من أن ترسل صوراً مطبوعة لأطفالك الصغار عن طريق البريد إلى جدتهم صرت اليوم يكفيك أن تنشر تلك الصور في ألبوم رقمي على شبكة الانترنت على موقع...» (أبلسون، ه، لويس، ه. ليدين، ك. 2014: 21-22)، فالشخص الرقمي لا يتفاعل مع الآخر باستحضار مقومات الجسد ومكونات النفس [التفاعل الطبيعي].. بل يكتفي بأن ينشر [يشارك] Partager الأحداث والأخبار والصور والمقاطع المصورة... وغيرها من الوسائط الرقمية باعتباره قارئاً عامّاً ومتلقياً عادياً، فيعمد إلى إيصال الفكرة أو توصيل المعلومة دون أن يتكلف عناء التأكد منه [الغيرية الرقمية].. فليست بينهما قرابة إلا في حدود العلاقة الالكترونية... مما يفسد العلاقات الإنسانية بين الأجيال والناس جميعاً ويشجع على انتشار ثقافات الوهم وخطابات الكذب.

يَستمر دياكتيك التكنولوجيا [الجدل الرقمي] مع "الثقافات" les cultures و"المعتقدات" les croyances وديداكتيك الدرس [التعليمية] في غياب للمرونة والجمالية والإثارة والتشويق، إذ «يوجد من بين المدرسين من يرى أن التكنولوجيا جزء لا يتجزأ من المقررات الدراسية، وأنها مهمة لكي تتيح للطلاب مواكبة الأحداث وإقامة علاقات مع أناس كان يستحيل الاتصال بهم. ومن ناحية أخرى يرى معلمون آخرون أن استخدام التكنولوجيا ليس له قيمة على الإطلاق ويعتبرونها عاملاً مقيداً لأنها تمنع الطلاب من تجريب حياة وخبرات وثيقة الصلة أو أحداث تعليمية أخرى. وبالمثل يرى بعض المعلمين أن جهودهم لاستخدام التكنولوجيا داخل الفصول تلقى دعماً محدوداً. وهاتان الثقافتان المتعارضتان بشأن استخدام

التكنولوجيا تمثلان نموذجين للانحدار الحاد والمنبسط. والانحدار المنبسط يحدث حينما تسمح ثقافة التفكير الخاص بالتكنولوجيا بإدماجها، بينما يحدث الانحدار الحاد حينما تمنع الثقافة إدراج التكنولوجيا أو إدماجها» (ويلوجباي، ت. وود، إ. 2010: 495)، لا يمكن إغفال ضرورة الدعوة إلى استخدام التكنولوجيا في إعداد البحوث والأعمال التطبيقية وتنمية المعارف وصقل المواهب والمهارات.. وهي دعوة منطقية في عمقها.. لكنها تحيل إلى أسئلة مهمة وضرورية في تنمية الفلسفة القاصرة: أيهما أولى للطفل أن يستعيد حقه في الحياة أو أن ينغمس في الافتراض بحثا عن عالم غير حقيقي؟

يُحضر الطرح البيداغوجي بخصوص استخدام التكنولوجيا داخل الوحدة التعليمية [القسم، الحصة، الدرس، التقويم...]، في استثارة "المبدأ الأخلاقي" Principe éthique [إتيقا الأصل]، حتى لا تستغل الطفولة في فضاء الافتراض، «ونحن هنا نقدم مبدأين أخلاقيين أساسيين؛ الأول: هو أن تكنولوجيا المعلومات في حد ذاتها لا يمكن تصنيفها بأنها إما حسنة أو سيئة؛ بل نقول إن هذه التكنولوجيا قد تستخدم للخير وتلك قد تُستخدم للشر أو إن هذه التكنولوجيا تحررنا من قيودنا وتلك تفرض علينا مزيدًا من القيود. والثاني: هو أن التكنولوجيا الجديدة توجّد التغيير الاجتماعي، وهذا التغيير سيأتي مصحوبًا بمخاطر وفرص في الآن عينه. إننا جميعًا، شأننا شأن جميع المؤسسات العامة والخاصة، شركاء في تحديد ما إذا كانت التكنولوجيا ستستخدم للخير أو للشر، وما إذا كنا سنعاني من مخاطرها أو سننعم بما تفتحه من آفاق» (أبلسون، هـ لويس، هـ ليدين، ك. 2014: 36)، فالكاثن السيبراني الصغير [الطفل الرقمي] في حاجة إلى معرفة ما يناسبه وما يليق به وما ينفعه وما يضر به، وهذا الأمر يستدعي التعاون بين مختلف الأطياف والمؤسسات والمستويات.. إنه واجب الكبار تجاه الأطفال.

4- استعادة الطفل فلسفيا [من الطبيعة البشرية إلى الحياة الإنسانية]:

تُعتمد فلسفة "الطفولة" على تيمة "الإنسان" في لحظة من التنشئة والبناء والتنمية والإعالة والتشكيل.. بُغية نمذجة وأشكلة سياقات التربية والتعليم والتكوين والتأهيل بما يسهم في ترقية الطفولة القاصرة نحو آفاق "الإنسان الواعي" فكريا والناضج معرفيا دون انتقاص من أناسة الفيسيولوجيا والسيكولوجيا والسوسولوجيا، فحاجة الإنسان إلى التطور [التدبير] والتقدم [التقدير] لا يحتمل التراجع.. حتى وإن كانت الفلسفة تقاوم التدرجين والتلقين والجبر والاستبداد، لكنها تدعو بكل احترام وحرية ولباقة وتهذيب إلى حسن التعامل مع الطفل.. وإلى معرفة طبيعته البشرية وحياته الإنسانية، وهي

دعوة مفتوحة إلى تدريب الطفل على الأفهومات [التصورات] الصحيحة، والسلوكات [التطبيقات] الرشيدة.

تتوجس "الطفولة" عند الحديث عن قلق الرقمنة والاستمتاع في التعليم، إذ يمكن تحريك مشكلات التعليمية عند ربطها بالمستقبلات [المخرجات] التي نفكر من خلالها في مصير الأطفال، فهل فعلاً نستبشر خيراً بهذه الرقمنة لصالح الطفل؟ «أم لأننا خائفون لأن الإنسان الآلي قد يحل محل المعلمين؟ وهل هذا التكاثر للمعلومات والتكنولوجيا طاغ إلى درجة تجعلنا ننظر في أمور أفضل وأكثر راحة للقيام بعملنا؟ مهما كان السبب؟ فلن يجدي بعد الآن تجاهل تغير وجه طلابنا، والأدوات التي نستخدمها في تعليمهم» (فيشر، م. 2016: 11)، وهل تترى الآلية *mécanisme* بمستقبل الطفل عند تشجيع التعلم عن بعد، والذاتية والاستقلالية، وهجر الأقسام لصالح بيداغوجيا الوسائل بدل تعليمية الأهداف والكفاءات؟

تشتغل الأجهزة الالكترونية على نظرية (All in One) "الكل في الواحد" وهذا ما يتسبب في حدوث "الإدمان الرقمي" للقاصر وكذا "الانغماس التكنولوجي" للمقصر.. لأن الطفل يجد نفسه أمام كل ما يحتاجه في آلة واحدة وبمستويات متنوعة وبإمكانات مفتوحة.. فيعوض بالافتراض كل واقعية رتيبة أحادية الاستخدام.. ف«تغدو التكنولوجيا لنا كما الماء للسمك، وكما الهواء للإنسان، وكما القوة لـ "لوك سكاى ووكر". إن الانغماس في التكنولوجيا هو ما ينبغي أن تكون عليه الفصول في القرن الحادي والعشرين، حيث تكون الأدوات الرقمية هي الخيار المتاح دوماً، وليس مجرد حدث نخطط لإقامته بيم الحين والآخر» (فيشر، م. 2016: 11-12)، وهنا يظهر دور الفلسفة ومهمتها وخاصيتها التي تعتمد على مبدأ الكليات والشموليات والأخلاقيات في رصد الأنطولوجيا وضبط الاستمولوجيا وإحكام الإكسيولوجيا، وإفادة الطفل بما يليق ويحق ويفيد.

تغدو "الرقمنة" فلسفة يومية على الدوام حتى وإن بدت غير حقيقية لكنها شغل كل طفل، فينغمس الطفل في تحميل التطبيقات من البلاي ستور، وتنشيط البريد الإلكتروني، وتتبع تطبيق اليوتوب لمشاهدة الأفلام من نتفليكس Netflix، وغيرها من برامج البث التلفزيوني المباشر، ويغادر الواقع نحو الميتافيرس *métaverse* [العالم الافتراضي]، والهولوجرام *hologramme* [ثلاثي الأبعاد]، وتطبيقات الدردشة والسوشيال ميديا: الفاير، والتيك توك، والفايس بوك [الميسنجر]، والأستغرام، والتيليجرام، والواتساب، والسناپ شات.. وغرفة الدردشة الجماعية [الزوم، غوغل ميت...]، فينتقل من الواقعي إلى

الميتاواقعي وبالتالي تغيب الطفولة عن "الحياة" نحو "السيرانية" المعادية للفطرة السليمة بين الكينونة [الوجود] وبين العيش [التواجد].

يخضع الطفل لعوامل البيئة والواقع والحال، كما يستجيب لإرادة وقوة "الطبيعة البشرية"، إن ربط الطفل بعناصر "الحياة" vie وقيّمها يزيد من فرص العيش الكريم [تعلم الكرامة]، ويؤهله إلى عالم أحسن، ويكسبه "الحيوية" vitalité [الطاقة، القدرة، الإرادة، النشاط ...] المناسبة للارتقاء نحو مستقبل أفضل، فاستحضار قيم الحياة يزيد من مناسبات التأهيل الوجودي والاجتماعي .. «إننا لا نعرف شيئاً عن الطفولة، ولضلال أفكارنا عنها نزداد بالمضي في أمرها ضلالاً على ضلال، وأحكم الكتاب يوجهون أنفسهم إلى ما ينبغي للرجل أن يعرفه، من غير اعتبار لما يستطيع الطفل أن يتعلم. ذلك أنهم ينشدون الرجل دائماً في الطفل، من غير أن يراعوا ماذا يكون الطفل فعلاً قبل أن يغدو رجلاً» (روسو، ج، ج. دس: 18)، فالتعلم المفيد للطفل يبدأ من الحياة اليومية التي يتقاسمها مع الناس الحقيقيين .. في البيت والشارع والمدرسة والسوق والملعب والحديقة وعناصر الحياة: الماء والهواء والتراب والنار.. كما أنّ الطفولة مرحلة وجودية لمعرفة الحقيقة على حقيقتها.

يَسْتند "فعل التفلسف" على "التدبير" [التفكير] و"التدريب" [السؤال]، «تدريب شخص على الفلسفة معناه تهيئته ليكون مبتدئاً. يمكن استخلاص نتيجتين بشأن ذلك؛ لا ينبغي لمدرس الفلسفة أن ينخدع بشأن وضعيته "فرداً يفترض فيه أن يعرف"، هو أيضاً مجرد مبتدئ؛ بمعنى سالك (itinérant). في الفلسفة، أكثر من غيرها، على المتدرب-الفيلسوف أن يتأمل في البدايات والنصوص الأصلية» (غرايش، ج. 2019: 74)، إن الدعوة إلى العودة إلى الأصول والبدايات .. لكننا أمام معلمين "معلم الدرس" [الفلسفة النظرية] و"معلم الحياة" [الفلسفة التطبيقية] .. «غالبا ما أشار فلاسفة التراث الروحي إلى "الهوة السحيقية بين النظرية الفلسفية والتفلسف فعلاً حياً". نجد صدى ذلك عند المايستر إكهرت، الذي يجعل "المعلم المحاضر" (Lesemeister) في تقابل مع "معلم الحياة" (Lebensmeister). لتجنب الإقرار بجعلهما يتنافسان. وإن كان "العيش" و"التفكير" مختلفان، لا شيء يدفعنا إلى جعلهما في تضاد» (غرايش، ج. 2019: 74-75)، فبين "سيد القراءة" و"سيد الحياة" تتجلى ضرورة التدريب على فن الحياة .. ويمكن قهر الكائن الأفاتاري Avatar، وفق العناصر [التدريبات الحياتية] الآتية:

1-4-التدريب على الحياة الصحيحة [الطبيعية]: بالعودة إلى الفطرة والحياة السليمة

وبالانتماء إلى الطبيعة [بعناصرها: الماء والهواء والتراب والنار] والأصل البشري [التواصل]، وبالابتعاد عن

الضغوطات والأمراض وبقهر الأفكار الهدامة والمضللة .. وتحقيق الانسجام والانسيابية مع الأشياء والموجودات في حقيقتها.

2-4-2- التدريب على القراءة [المطالعة]: تعليم الطفل الاعتماد على التكوين الذاتي واستخدام

الأشياء والآلات والأجهزة في البناء المعرفي وتحقيق الأمن العاطفي والاجتماعي، ومُلزمة [فن البقاء] الكتاب تعني أن يكون عاشقا للنص بتنوعه، تواقا للقراءة في كل مكان وزمان .. حتى يستأنس بالكتاب ورقيا عن الآلة الكرونية.

3-4-3- التدريب على الدهشة والتأمل [السؤال]: ويراد به التفكير في لحظات من الوعي والدهشة

مع ارفاق التأمل بالاستفهامية المثمرة التي تفيد الفهم والتعلم، أن يستجيب الطفل لإرادة الحكمة طواعية .. بمحبة واهتمام وصدقة.. فيُقبل على الأشكلة بكل حق وحقيقة، لا يمل ولا يكل .. لأنه على وعي تام بأهمية السؤال.

4-4-4- التدريب على الكتابة [الإشياء]: ولا يقتصر الفعل على النصيات والخطابات بل يمكن

التدرب على الرسم والنحت والموسيقى وغيرها من المخرجات الإبداعية والفنية والجمالية .. باعتبارها أشكالاً من المنطوقات البلاغية [التلقي] .. والمفوضات الإبلاغية [التعبير] .. فيستعيد الطفل الكلام بما يفيد ويعين [الجماليات].

تكمن أهمية تربية الطفل على الفهم والاختيار والنقد والتفضيل، من خلال توظيف الاستدلال العقلي والمنطقي والحياتي [الحجاج] .. لتحقيق [الاقناعية] .. فصراع "النافع" [الصالح، المفيد، الضروري، الصحيح، المهم ...] مع "الزخرفي" [الواهم، المضلل، الكاذب، المنمق، التافه ...] هو من صميم الفعل الفلسفي [التفلسف].. وهذا ما أشار إليه برتراند راسل في فلسفة التربية ... ف«كثير من الموضوعات الجدلية المنفصلة التي يؤدي كل منها إلى غيره متوقف في بعض نواحيه على مسألة النفعي والزخرفي: هل ينبغي أن يكون ما يتعلمه الطلاب عماده الآداب القديمة أو عماده العلوم؟ في هذا اعتبارات مختلفة، أحدها أن الآداب القديمة زخرفية والعلوم نفعية. هل ينبغي أن تصبح التربية بأسرع ما يمكن تعليمًا فنيًا يعد لتجارة أو حرفة؟ هل ينبغي أن يتعلم الأولاد كيف ينطقون ويفصحون وكيف يتحلون بالآداب المستظرفة، أم هذه مجرد آثار تختلف عن الأستقرابية؟ هل تقدير الفن أمر له قيمة لغير الفنان؟ هل ينبغي أن يكون التهجي تابعا للمنطق؟» (رسل، ب. 2017: 18-19)، وهنا نظيف سؤالاً آخر "هل الافتراضي نفعي للطفل أم أنه زخرفي؟"، قد يكون جدل النفعي مع الزخرفي تمرسا فلسفيا .. وربما هو

جدل الفلسفة [الحكمة] .. والعلم [التقنية] .. والتربية [الصدّاقة] .. لكنه في الوقت نفسه فرصة لمناقشة سؤال الجماليات في مقابل البراغماتيات .. وحتى لا يتحول السؤال إلى دوغمائية قاتلة وأدلوجية حافرة في عمق الريبة والسلبية والغباء الرقمي والبعاء الالكتروني.. فبين ما ينبغي أن يزول وما ينبغي أن يستمر.. يحتدم الصراع الفكري الأبدي: ما الذي يليق بالإنسان؟

5-خاتمة [نهاية الإنسان الرقمي]:

باعتبار أن الفلسفة هي العودة إلى الأصول وإلى البدايات .. بل هي مناسبة للمراجعة [التذكر] والمصالحة مع الإنسان [الذات] .. فحين يحنّ الطفل إلى أمه فيعني ذلك أنه يستعيد الطبيعة [الفطرة] .. يستحضر الحقيقة [الحق] .. وحين يتساءل عن الحياة فإنه يباحث في الوجود الأول [الأنطولوجيا] وهي موضوعات فلسفية ضاربة في عمق التفكير الأول، غير أن الافتراض يحيله إلى عوالم أخرى قد تكون بديلة أو مضللة .. في الوقت الذي نشهد فيه السلب الذي يعاني منه الطفل حين يستهلك هذا الوهم. ومن الخطأ [الخطر] أن نختصر مهمة الفلسفة في الديداكتيك [التعليمية] .. بل علينا أن نستخدم التفلسف في كل ممارسة دياليكتيكية [جدل، حوار، نقاش، تعاون، تفاهم ...] لمقاربة تطبيقات اليوم الواقعي مع تجليات الخيالي الافتراضي، إن استعادة الطفل لأبجديات المشي والركض والسؤال والنقاش والأكل والنوم ضمن الساعات البيولوجية المعتادة والفضاءات الطبيعية الصحية والسليمة يؤهله لأن يكون إنسانا قويا، فالأولياء يخافون الافتراضي لأنهم لا يعرفون، فعلمهم أن يعرفوا حتى لا يخافوا.

فالمشكلة لا ترتبط بالطفل الذي يقبل على الرقمية ولكن الأمر يحتاج إلى مرافقة ذكية ومسؤولة من طرف الأولياء والمعلمين، ولا نقصد بها المراقبة والممانعة والمعاقبة .. بل تلك المراجعة الحارسة والحريصة والفاحصة التي تناقش الطفل بكل حجاجية وحرية لبلوغ الاقناعية .. وعلينا أن ندرّب الطفل على التعامل الإيجابي مع العالم الافتراضي .. وفي المقابل أن نحيب له الحياة .. وندعوه إلى الاستمتاع بها من خلال القراءة والتجوال والرياضة والمشي .. حتى يتعلم الموازنة بين النافع والزخرفي .. وأن يكون على دراية تامة بأخلاقيات وأخطار الرقمنة بكل حيادية وعقلانية .. فالفلسفة كفيلة باستعادة الطفولة وإسعادها.

6-قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبلسون، هال. و لويس، هاري. و ليدين، كين. (2014). الطوفان الرقمي -كيف يؤثر على حياتنا وحيورتنا وسعادتنا-، ترجمة: أشرف عامر، مراجعة: محمد فتحي خضر ، دط. مصر: مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة.
- 2- بارني، دارن. (2015). المجتمع الشبكي ، ترجمة: أنور الجمعاوي، مراجعة: نائر ديب ، ط1. لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 3- بنعبد العالي، عبد السلام. (2000). الفكر في عصر التقنية، دط. المغرب: أفريقيا الشرق.
- 4- دورتيه، جان فرانسوا. (2011). معجم العلوم الإنسانية ، ترجمة: جورج كتورة. ط2. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 5- روسو، جان جاك. (دس). إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد ، ترجمة: نظى لوقا. تقديم: أحمد زكي محمد. دط. مصر: الشركة العربية للطباعة والنشر.
- 6- غراسي، فالنتينا. (2018). مدخل إلى علم اجتماع المخيال -نحو فهم الحياة اليومية-، ترجمة: محمد عبد النور وسعود المولى ، ط1. لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 7- غرايش، جون. (2019). العيش بالتفلسف -التجربة الفلسفية، الرياضيات الروحية، وعلاجات النفس، ترجمة: محمد شوقي الزين ، ط1. المغرب: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.
- 8- فيال، ستيفان. (2018). الكينونة والشاشة -كيف يغيّر الرقمي الإدراك-، ترجمة: إدريس كثير، مراجعة: بدر الدين عرودي، ط1. لبنان: مطبعة كركي.
- 9- فيشر ، مايكل. (2016). استراتيجيات التعلم الرقمي -كيف أكلف الطلاب بمهمات القرن الحادي والعشرين و أقومها-، ترجمة: محمد بلال الجبوسي ، دط. السعودية: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 10- هادو، بيير. (2019). الفلسفة طريقة حياة -التدريبات الروحية من سقراط إلى فوكو-، ترجمة: عادل مصطفى، ط1. مصر: دار رؤية للنشر والتوزيع.
- 11- ويلوجباي، تينا. وود، إلين. (2010). تعلّم الأطفال في عالم رقمي ، ترجمة: بهاد شاهين ، ، ط1. مصر: المركز القومي للترجمة.
- 12- رسل، بتراند. (2017). في التربية، ترجمة: سمير عبده، ط1. سوريا: دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.
- 13- ليفي، بيير. (2018). عالمنا الافتراضي -ما هو؟ وما علاقته بالواقع؟-، ط1. ترجمة: رياض الكحال، مراجعة: منصور فرح ومحمد المومني. بيروت: مطبعة كركي.